بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

وبعد:

اتفقت كلمة الامامية على نفي الإمامة عن غير الائمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام، ولم يعتن العلماء والباحثون بالتعليق كثيرا على ما ورد في النوادر من الاخبار الضعيفة والمهملة المشيرة لمهديين يأتون بعد الامام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه، الا بعد بدعة احمد القاطع المدعي للإمامة كذبا وزورا.

وفي هذا المقال المختصر نود المرور على الأخبار المتضمنة لكلمة (المهديين) لنرى دلالتها وعلى من أطلقت.

كلمة الهدى في اللغة

الهدى لغة: الهُدى ضدّ الضلال وهو الرَّشادُ قاله ابن سيده [1]. فيكون معنى لفظ المهدي لغة من أرشده الله وهداه.

لفظ المهديين في الروايات

وحين نطالع روايات أهل البيت عليهم السلام نلاحظ أمرين أحدهما لفظ المهدي يطلق ويراد به آخر الأئمة الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف حتى أصبح علما أو كالعلم عليه، والأمر الآخر إطلاق صفة المهديين على الأئمة المعصومين عليهم السلام وهذا هو الأصل، ولكن في مقابل ذلك أطلق وصف المهديين في مواضع شاذة على غيرهم فالروايات الواردة عن أئمة الهدى عليهم السلام الوارد فيها صفة (المهديين) على طائفتين:-

الطائفة الأولى أطلقت صفة المهديين على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام:

ما في فقه الرضا (عليه السلام) بناء على انه رواية

المورد الأول: السلام على **الأئمة الراشدين المهديين** من آل طه و ياسين[2].

المورد الثاني: اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة **و بالأئمة الراشدين المهديين** من آل طه و ياسين[3].

المورد الثالث: اللهم صل عليه و على آله من آل طه و يس و اخصص وليك و وصي نبيك و أخا رسولك و وزيره و ولي عهده إمام المتقين و خاتم الوصيين لخاتم النبيين محمد ص و ابنته البتول و على سيدي شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين و على **الأئمة الراشدين المهديين** السالفين الماضين و على النقباء الأتقياء البررة الأئمة الفاضلين الباقين[4].

---

(1) لسان العرب ج 15، 353.

(2) فقه الرضا ص 115.

(3) فقه الرضا ص 138.

(4) فقه الرضا ص 403.

ما في غيبة ابن ابي زينب النعماني (م 360 هـ):

المورد الرابع:

وبإسناده (من كتاب سليم بن قيس الهلالي ما رواه أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، ومحمد بن همام بن سهيل ،وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس الموصلي ، عن رجالهم) ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس ، قال : " قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) :في حديث:...

ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار من أهل بيتي بعدي ، وهم خيار أمتي : أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد ،كلما هلك واحد قام واحد ، مثلهم في أهل بيتي كمثل نجوم السماء ،كلما غاب نجم طلع نجم ، إنهم **أئمة هداة مهديون**.[5]

ما في شرح الاخبار للنعماني (م363 هـ)

المورد الخامس:

أبو محمد الهمداني ، باسناده ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنه قال : قال لي ربي – ليلة أسري بي – : من خلفت على أمتك يا محمد ؟ قلت : أنت يا رب .

فقال لي : يا محمد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي ، فأنت نبي وخير خلقي ، ثم الصديق الأكبر الذي خلقته من طينك ، وجعلته وزيرك وأبا **سبطيك المهديين** سيدي شباب أهل الجنة ، وزوجته خيره نساء العالمين[6] .

المورد السادس

عبد الرحمان بن بكار الأقرع القيرواني ، عن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث: وكله ينسب إلى المهدي عليه السلام لأنه مفتاحه وبدعوته امتد أمره ، وكل قائم من ولده من بعده مهدي قد هداهم الله عز وجل ذكره ، وهدى بهم عباده إليه سبحانه ، فهم **الأئمة المهديون** والعباد الصالحون الذين ذكرهم الله في كتابه أنه يورثهم الأرض وهو لا يخلف الميعاد [7].

ما في الغيبة للشيخ الطوسي (م 460 هـ)

المورد السابع:

وبهذا الاسناد (جماعة) عن التلعكبري ، عن أبي علي محمد بن همام ، عن الحسن بن علي القوهستاني ، عن زيد بن إسحاق ، عن أبيه قال : سألت أبي عيسى بن موسى فقلت له : من أدركت من التابعين ؟

---

(5) الغيبة للنعماني ص 74، ح 8 من ب 4.

(6) شرح الاخبار للنعماني (م363 هـ) ج2 ص 490.

(7) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار للقاضي النعمان المغربي ج3 ص 364.

فقال : ما أدري ما تقول ، ولكني كنت بالكوفة فسمعت شيخا في جامعها يحدث عن عبد خير قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا علي ! **الأئمة الراشدون المهديون** – المغصوبون حقوقهم – من ولدك أحد عشر إماما وأنت ، والحديث مختصر[8]

المورد الثامن:

عنه (أحمد بن علي الرازي) عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني – في منصرفه من إصفهان – قال : حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا .فلما قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل ، وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجوز سمراء فسألتها – لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام – ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ ولم سميت دار الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليهما السلام ، أسكنيها الحسن بن علي عليهما السلام ، فإني كنت من خدمه .

الى ان قال: فلما كانت من الغد نزلت ومعها دفتر صغير ، فقالت : يقول لك : إذا صليت على النبي فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة..

نسخة الدفتر الذي خرج :.....

اللهم صل على محمد وأهل بيته **الأئمة الهادين المهديين** العلماء الصادقين ، الأبرار المتقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، وتراجمة وحيك ، وحججك على خلقك ، وخلفائك في أرضك ، الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك ، وارتضيتهم لدينك ، وخصصتهم بمعرفتك ، وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك ، وربيتهم بنعمتك ، وغذيتهم بحكمتك ، وألبستهم نورك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك ، وشرفتهم بنبيك[9] .

ما في الكافي للكليني (م 329 هـ.ق)

المورد التاسع

إذا أتيت القبر الذي بالبقيع فاجعله بين يديك ثم تقول : " السلام عليكم أئمة الهدى ، السلام عليكم أهل التقوى ، السلام عليكم الحجة على أهل الدنيا ، السلام عليكم القوام في البرية بالقسط ، السلام عليكم أهل الصفوة ، السلام عليكم أهل النجوى ، أشهد أنكم قد بلغتم ونصحتم وصبرتم في ذات الله

(8) الغيبة للشيخ الطوسي ص 136.

(9) الغيبة للشيخ الطوسي (م 460 هـ) ص 273.

وكذبتم وأسئ إليكم فعفوتم **وأشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون** وأن طاعتكم مفروضة وأن قولكم الصدق[10].

ما في كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (م 367 هـ.ق)

المورد العاشر

وعنه (حكيم بن داود بن حكيم) عن سلمة ، عن عبد الله بن أحمد ، عن بكر بن صالح ،عن عمرو بن هشام ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (عليهما السلام) ، قال : إذا اتيت قبور الأئمة بالبقيع فقف عندهم واجعل القبلة خلفك والقبر بين يديك ، ثم تقول : السلام عليكم أئمة الهدى ، ..... واشهد انكم **الأئمة الراشدون المهديون (وفي نسخة المهتدون)** ، وان طاعتكم مفروضة[11].

المورد الحادي عشر:

حدثني أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بعسكر مكرم ، عن الحسن بن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن محمد بن مرو ان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : إذا أردت الوداع بعد فراغك من الزيارات الى ان قال: السلام على **الأئمة الراشدين المهديين** [12].

ما في الأمالي للصدوق (م 381)

المورد الثاني عشر

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي ، قال : حدثنا محمد بن ظهير ، قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السلام) ، قال : (في حديث) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : معاشر الناس ، إن عليا مني وأنا من علي ، خلق من طينتي ، وهو إمام الخلق بعدي ، يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ،

---

(10) الكافي ج 4 ص 559.

(11) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (م 367 هـ) ص 118.

(12) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (م 367 هـ) ص 437.

وهو أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين ، وخير الوصيين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، وأبو **الأئمة المهديين** [13].

ما في عيون اخبار الرضا (ع) للصدوق (م 381 هـ.ق)

المورد الثالث عشر

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه ومحمد بن أحمد السناني وعلي بن عبد الوراق والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب قالوا : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي وأبو الحسين الأسدي قالوا : حدثنا محمد بن إسماعيل المكي البرمكي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : علمني يا ابن رسول الله قولا أقوله بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم فقال : إذا صرت إلى الباب فقف وأشهد الشهادتين وأنت على غسل فإذا دخلت ورأيت القبر فقف وقل.....الى ان قال: وأشهد أنكم **الأئمة الراشدون المهديون** المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون. الخ[14].

ما في فقيه من لا يحضره الفقيه للصدوق (م 381 هـ.ق)

المورد الرابع عشر

وروي عن زرارة أنه قال: قال أبو جعفر عليه السلام: " القنوت كله جهار " .... الى ان قال: السلام على **الأئمة الراشدين المهديين**[15].

المورد الخامس عشر

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد: " ألا أحدثك عني.... الى ان قال: السلام على **الأئمة الهادين المهديين**[16].

المورد السادس عشر

---

(13) الأمالي للصدوق، ص188.

(14) عيون اخبار الرضا ع للصدوق (م 381 هـ) ص 305.

(15) الفقيه للصدوق (م 381) ج1 ص 318.

(16) الفقيه للصدوق ج1 ص 320.

روى محمد بن إسماعيل البرمكي قال : " حدثنا موسى بن عبد الله النخعي قال : قلت لعلي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام علمني يا ابن رسول الله قولا أقوله ، بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم ، فقال.....الى ان قال: وأشهد أنكم **الأئمة الراشدون المهديون** المعصومون[17].

ما في كمال الدين وتمام النعمة للصدوق

المورد السابع عشر

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبوسعيد سهل بن زياد الادمي الرازي قال: حدثنا محمدبن آدم الشيباني عن أبيه أدم بن أبي إياس قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه رفعه عن ابن – عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما عرج بي إلى ربي جل جلاله أتاني النداء: يامحمد ! قلت: لبيك رب العظمة لبيك، .. فإذا مناديا ينادي ارفع يا محمد رأسك، وسلني أعطك، فقلت: إلهي اجمع امتي من بعدي على ولاية على بن أبي طالب ليردوا جميعا على حوضى يوم القيامة؟ فأوحي الله تعالى إلى يا محمد إني قد قضيت في عبادي قبل أن أخلفهم، وقضائي ماض فيهم، لأهلك به من أشاء وأهدي به من أشاء وقد آتيته علمك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك وجعلته وزيرك وخليفتك من بعدك على أهلك وامتك، عزيمة مني(لادخل الجنة من أحبه و) لا ادخل الجنة من أبغضه و عاداه وأنكر ولايته بعدك، فمن أبغضه أبغضك، ومن أبغضك أبغضني، ومن عاداه فقد عاداك، ومن عاداك فقد عاداني، ومن أحبه فقد أحبك، ومن أحبك فقد أحبني، وقد جعلت له هذه الفضيلة، وأعطيتك أن أخرج من صلبه **أحد عشر مهديا** كلهم من ذريتك من البكر البتول، وآخر رجل منهم يصلى خلفه عيسى بن مريم، يملا الارض عدلا كما ملئت منهم ظلما وجورا [18].

المورد الثامن عشر

حدثنا محمدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمدبن محمد الهمداني قال: حدثنا أبوعبدالله العاصمي، عن الحسين بن القاسم بن – أيوب ، عن الحسن بن محمدبن سماعة، عن ثابت

(17) الفقيه للصدوق ج2 ص 609.

(18) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 250.

الصائغ عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: منا **اثنا عشر مهديا** مضى ستة وبقى ستة، يصنع الله بالسادس ما أحب[19].

المورد التاسع عشر

حدثنا محمد بن على ما جيلويه، ومحمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أبي طالب عبدالله ابن الصلت القمي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر عليه السلام في منزل بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: **نحن اثنا عشر مهديا** (حاشية المصدر: في بعض النسخ " محدثا) فقال له أبو بصير: تالله لقد سمعت ذلك من أبي عبدالله عليه السلام؟ فحلف مرة أو مرتين أنه سمع ذلك منه. فقال أبو بصير: لكني سمعته من أبي جعفر عليه السلام.

وحدثنا بمثل هذا الحديث محمد بن الحديث بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبي طالب عبدالله بن الصلت القمي، عن عثمان بن – عيسى، عن سماعة بن مهران مثله سواء[20].

المورد العشرون

حدثنا على بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا أبي، عن جدي أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، وأبي على الزراد جميعا، عن إبراهيم الكرخي قال: دخلت على أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وإنى لجالس عنده إذ دخل أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وهو غلام، فقمت إليه فقبلته وجلست فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا إبراهيم أما إنه لصاحبك من بعدي، أما ليهلكن فيه أقوام ويسعد(فيه) آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الارض في زمانه، سمي جده، ووارث علمه وأحكامه وفضائله و معدن الإمامة، ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان، بعد عجائب طريقة حسدا له، ولكن الله(عز وجل) بالغ أمره ولو كره المشركون. يخرج الله من صلبه **تكملة اثني عشر إماما مهديا**، اختصهم الله بكرامته وأحلهم دار قدسه[21].

---

(19) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 239.

(20) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 335.

(21) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 334.

المورد الحادي والعشرون

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال : حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : حدثنا وكيع بن جراح ، عن الربيع بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن سليط قال : قال الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام : **منا اثنا عشر مهدياً أولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وآخرهم التاسع من ولدي** ، وهو الامام القائم بالحق يحيي الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون [22].

ما في تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي (460 هـ)

الحسين بن الحسن الحسيني قال : حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال : حدثنا علي بن حسان الواسطي قال : حدثنا علي بن الحسين العبدي قال : سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول :..... واحشرنا في زمرة **الهداة المهديين**[23].

المورد الثاني والعشرون

في زيارة الامام الحسين (ع) (السلام على الأئمة الراشدين ، السلام على **الأئمة المهديين**)[24].

الطائفة الثانية من الروايات أطلقت صفة المهديين على من يأتون بعد الامام الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه وجلعنا لتراب مقدمه الشريف الفداء.

ما في دعائم الإسلام للنعماني (م 363 هـ)

المورد الثالث والعشرون

وعن جعفر بن محمد (ع) أنه قال في رجل ..... الى ان قال: تريدون بذلك إبطال أبوه الحسن والحسين (ع) من رسول الله (ص) ودفع حق **الأئمة الطاهرين المهديين** من ذريته جرأة على الله تعالى برد كتابه[25].

ما في المقنع للصدوق

---

(22) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 334.

(23) تهذيب الاحكام للشيخ الطوسي (460 هـ) ج3 ص 143.

(24) تهذيب الاحكام ج6 ص 67.

(25) دعائم الإسلام للنعماني (م 363 هـ).

المورد الرابع والعشرون

الصدوق في المقنع: ثم سلم وقل ...السلام على الأئمة الراشدين المهديين[26].

ما في مستدرك الوسائل

المورد الخامس والعشرون

الشيخ الطبرسي في الآداب الدينية ، وإذا أردت الرجوع إلى بيتك ، فقل حين تدخل : ... السلام على الأئمة **الهادين المهديين**[27].

المورد السادس والعشرون

وعن محمد بن أحمد بن علي البزاز ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن يحيى بن زكريا بن شيبان ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني ، عن أبيه ، وحسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) : (قال فإن رأيت في منامك ما تكرهه ، فقل حين تستيقظ :

أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون ، وأنبياء الله المرسلون ، وعباد الله الصالحون ، **والأئمة الراشدون المهديون** ، من شر ما رأيت[28].

المورد السابع والعشرون

المزار القديم: عن علقمة بن محمد الحضرمي : عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : . من أراد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم أجمعين) يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من المحرم . . إلى آخر ما تقدم في باب استحباب التسليم على الحسين (عليه السلام) والصلاة عليه ، من بعيد وقريب كل يوم ، قال (عليه السلام) : .. صلوات الله وبركاته وتحياته عليك يا أبا عبد الله الحسين، وعلى آبائك الطيبين المنتجبين ، وعلى ذرياتكم **الهداة المهديين**[29].

المورد الثامن والعشرون

الشيخ إبراهيم الكفعمي في البلد الأمين: في سياق ذكر الجوامع من الزيارات ، ما لفظه: ثم زر بالزيارة المروية عن الهادي (عليه السلام): السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، وموضع الرسالة ، الى ان قال: واشهد أنكم الأئمة الراشدون المهديون ، المعصومون المكرمون[30].

---

(26) المقنع للصدوق، ص96.

(27) مستدرك الوسائل ج 3 ص 461.

(28) مستدرك الوسائل ج 5 ص 111.

(29) مستدرك الوسائل ج 10 ص 412.

(30) مستدرك الوسائل ج 10 ص 416.

ما في المجازات النبوية للشريف الرضي (م 406 هـ)

المورد التاسع والعشرون

ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام : " عليكم بسنتي وسنة **المهديين من بعدى** عضوا عليها بالنواجذ[31].

وقد تلخص من ذلك وصف الأئمة الاثني عشر بأنهم مهديون، ولعل النكتة في ذلك الإشارة لمقابلة أئمة الجور والضلال، ولكن هل يصح إطلاق هذا الوصف على غيرهم؟

الجواب ان ذلك غير ممتنع من حيث المبدأ، لان صفة الهدى في مقابل الضلال فيصح اطلاقها على غير المعصومين عليهم السلام، مع ملاحظة ان الإمامة يدور أمرها بين الحق والباطل فلا ثالث لهما، والنتيجة ان وصف المهدي للإمام بالمعنى الخاص لا يصح بالنسبة لغير المعصوم، غير ان وصف الهداية بدون مقام الإمامة ينطبق على غير المعصوم، فالعبد الصالح المهدي على الصراط المستقيم يصدق على غير الإمام المعصوم، وانسجاما مع هذا المبدأ نفهم الروايات التي أطلقت هذه الصفة على غير الأئمة عليهم السلام وهي كالتالي:

الطائفة الثانية تشير لمن يأتون بعد الامام المهدي (ع) وفي بعضها وصفهم بالمهديين:-

وروايات هذه الطائفة تتميز بثلاثة أمور تجتمع فيها وهي:-

الأمر الأول: تعاني هذه الروايات جميعا من ضعف السند.

الأمر الثاني: ان علمائنا الأبرار وفقهاء الطائفة المحقة اعرضوا عن هذه الأخبار ولم يعتنوا بها واعتبروها من الأخبار الشاذة، فقد قامت الضرورة المذهبية على حصر الائمة المعصومين عليهم السلام في الاثني عشر عليهم السلام.

الأمر الثالث: هذه الأخبار كلها تشترك في مفاد واحد وهو ان هؤلاء المهديين أو الصالحين او القوّام كما في بعض الاخبار يأتي دورهم بعد موت القائم عجل الله تعالى فرجه وسهل مخرجه، فان عبارة بعد القائم فيها تقدير مضاف مفهوم عرفا وهو الموت فيكون المعنى بعد موت القائم وهذا الامر صرح به في بعض الروايات الأخرى مضافا الى ضرورة عدم صحة ان يقوم أحد بمهام الإمامة قبل موت الإمام عليه السلام، أو غيبته وحيث أنه لا غيبة بعد الظهور فتعين الامر في الموت وهكذا تتفق هذه الأخبار في تكذيب المدعو احمد حسن قاطع الذي يزعم انه إمام.

ويمكن ان نقسم هذه الطائفة من الأخبار الى ثلاثة أقسام:-

القسم الأول ما دل على نفي مقام الإمامة عن المهديين أو من يأتي بعد القائم عليه السلام

---

(31) المجازات النبوية للشريف الرضي (م 406 هـ) ص174.

الخبر الأول:

كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن- أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال: إنما قال: اثنا عشر مهديا ، ولم يقل: اثنا عشر إماما، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا [32].

وهذا الخبر يفسر بقية أخبار المقام فهو ينفي مقام الإمامة عن المهديين بعد الإمام القائم، ويطابق مبدأ صحة إطلاق صفة المهدي على غير المعصوم، والخبر يؤكد مفاد غيره من الأخبار من أن دور المهديين المذكورين إنما يأتي بعد رحيل الإمام الثاني عشر عليه السلام عن الدنيا.

الخبر الثاني:

أخرجه المجلسي في البحار عن كامل الزيارة: أبي ، عن سعد ، عن الجاموراني ، عن الحسين بن سيف ، عن أبيه عن الحضرمي ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام قالا في ذكر الكوفة : فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين[33] .

أقول: لم تذكر صفة المهديين في هذا الخبر وانما ذكر وصف القوّام بعده، وان هذا المقام يكون للنبيين والاوصياء والصالحين، فيظهر منه –على طريقة اللف والنشر المرتب– أنهم صالحون، لا أنبياء، ولا أوصياء، ولكنه يؤكد مفاد غيره من أن دورهم إنما يحل بعد وفاة الإمام المهدي عليه السلام.

القسم الثاني يحتمل فيه الإشارة لنفس المعصومين الاثني عشر (ع) بلحاظ الرجعة:

(32) كمال الدين وتمام النعمة للصدوق ، ص 358.

(33) بحار الانوار ج 53، ج 148.

الخبر الأول من غيبة الشيخ: محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل أنه قال: يا أبا حمزة إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام[34].

الخبر الثاني أخرجه المجلسي في البحار عن منتخب البصائر: مما رواه السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام أن منا بعد القائم عليه السلام اثنا عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام[35].

أقول: يحتمل في هذين الخبرين بناء على التعدد وهو بعيد أو في هذا الخبر بناء على الاتحاد، يحتمل ان يكون المقصود رجعة الأئمة عليهم السلام والتعبير بأنهم من ولد الحسين عليهم السلام من باب التغليب، ويحتمل ان يكون المقصود قوما من شيعتهم عليهم السلام يحملون مشعل الهداية ولا يحملون صفة الإمامة، فيكون مفاده او مفادهما نفس مفاد خبر أبي بصير النافي لمقام الإمامة عن المهديين بعد القائم عجل الله فرجه، فمجرد إطلاق صفة مهديين على قوم، لا يدل على أنهم أئمة ومعصومون، وأيا كان الحال، فما يستفاد من هذين الخبرين أو من هذا الخبر بوضوح ان مجيء هؤلاء المهديين إنما يكون بعد موت الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الخبر الثالث:

الغيبة للشيخ الطوسي:

أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري (قال النجاشي: الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان أبو عبد الله البزوفري شيخ ثقة جليل من أصحابنا.)، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري (هو جعفر بن أحمد بن علي بن بيان بن زيد بن سيابة أبو الفضل الغافقي المصري، ويعرف بابن أبي العلاء، مات سنة 304 وكان رافضيا، (لسان الميزان).)، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – في الليلة التي كانت فيها وفاته – لعلي عليه السلام:

(34) الغيبة للشيخ الطوسي ص 478.

(35) بحار الانوار ج 53، ج 148.

يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة. فأملا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال:

يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر إماما سماك الله تعالى في سمائه: عليا المرتضى، وأمير المؤمنين، والصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، والمأمون، والمهدي، فلا تصح هذه الأسماء لاحد غيرك.

يا علي أنت وصيي على أهل بيتي حيهم وميتهم، وعلى نسائي: فمن ثبتها لقيتني غدا، ومن طلقتها فأنا برئ منها، لم ترني ولم أرها في عرصة القيامة، وأنت خليفتي على أمتي من بعدي.

فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن البر الوصول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيد الزكي المقتول، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثفنات علي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضا، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الثقة التقي، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الناصح، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السلام.

فذلك اثنا عشر إماما، ثم يكون من بعده **اثنا عشر مهديا**، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين له ثلاثة أسامي: اسم كإسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث: المهدي، هو أول المؤمنين [36].

السند: ضعيف بعدة مجاهيل منهم علي بن سنان الموصلي العدل فهو مهمل وكلمة العدل يوصف بها بعض علماء العامة وهذه من ضمن القرائن على ان الراوي عامي.

قال السيد الخوئي (قده) في معجم رجال الحديث:

إن كلمة العدل على ما يظهر من ذكرها في مشايخ الصدوق – قدس سره – كان يوصف بها بعض علماء العامة ، فلا يبعد أن يكون الرجل من العامة [37].

---

(36) الغيبة للشيخ الطوسي ص 174.

(37) معجم رجال الحديث ج13، ص 50.

وقال في موضع آخر:

أقول: لا يبعد أن الرجل من العامة وأن كلمة العدل من ألقابه ، وهذه كلمة تطلق على الكتاب في القضاء والحكومات ، فيقال: كاتب العدل[38].

ومنهم علي بن الحسين وأحمد بن محمد بن الخليل وجعفر بن أحمد المصري والحسن بن علي وابوه علي (بن بيان).

الدلالة:

يكفي ان هذه الرواية التي استدل بها أتباع أحمد حسن القاطع والتي هي حجر الأساس لدعواه هذه الرواية نفسها تؤكد بطلان دعواه وتكذب زعمه من خلال هذه الفقرة (**فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين**) المشددة على ان دور ابن الامام المهدي عليه السلام انما يكون بعد وفاة الامام الثاني عشر عليه السلام فهي في الحقيقة أكبر مكذب لزعمه من انه المعني بابن الامام فبغض النظر عن كل الهفوات الكبيرة والواضحة له، ولاتباعه، يكفي انها تنسف دعواه من الأساس إذ لا موقع له قبل ظهور الامام وقبل حضور وفاته وهما الأمران اللذان لم يتحققا فعلا، ولا موقع لتهريجاته أو اتباعه من تأويل (الوفاة) فقد تكررت اثنا عشر مرة فهي بمعنى واحد بالنسبة لكل الائمة عليهم السلام فلا يلي الامام اللاحق الا بعد وفاة الامام السابق.

القسم الثالث يشير لرجعة الامامين الحسين بن علي وأبيه علي بن أبي طالب (ع) من غير التسمية بالمهديين.

وهو ما جاء في تفسير العياشي: عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا قال : قلت فمتى ذلك ؟ قال : بعد موت القائم قال : قلت : وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته قال : قلت : فيكون بعد موته هرج ؟ قال نعم خمسين سنة ، قال : ثم يخرج المنصور إلى الدنيا فيطلب دمه ودم أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يقال : لو كان هذا من ذرية الأنبياء ما قتل الناس كل هذا القتل ، فيجتمع الناس عليه أبيضهم وأسودهم فيكثرون عليه حتى يلجئونه إلى حرم الله ، فإذا اشتد البلاء عليه مات المنتصر وخرج السفاح إلى الدنيا غضبا للمنتصر ، فيقتل كل عدو لنا جائر ويملك الأرض كلها ،

(38) معجم رجال الحديث ج6، ص 210.

ويصلح الله له أمره ويعيش ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا ، ثم قال أبو جعفر : يا جابر وهل تدرى من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين[39].

أقول: مفاد هذا الخبر ان الامام علي عليه السلام يرجع للدنيا وانه يحكم بعد موت الإمام المهدي عليه السلام ثلاثمائة سنة وتسعا، وروي نفس هذا الخبر في غيبة النعماني وغيبة الشيخ من غير الذيل وهو (ثم قال أبو جعفر: يا جابر وهل تدرى من المنتصر والسفاح ؟ يا جابر المنتصر الحسين والسفاح أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين).

فقد جاء في غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري ، وسعدان بن إسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين ابن عبد الملك الزيات ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطواني ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن ثابت ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، قال " : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) يقول : والله ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاث عشرة سنة ويزداد تسعا ، قال : فقلت له : ومتى يكو ذلك ؟ قال : بعد موت القائم (عليه السلام) . قلت له : وكم يقوم القائم (عليه السلام) في عالمه حتى يموت ؟ فقال : تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته[40].

وجاء في غيبة الشيخ: الفضل بن شاذان ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكن منا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا. قلت: متى يكون ذلك ؟. قال: بعد القائم عليه السلام .قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ .قال: تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودماء أصحابه ، فيقتل ويسبي حتى يخرج السفاح[41].

ولعل هذين القسمين من أخبار الطائفة الثانية هي التي دعت الحسن بن سليمان صاحب مختصر بصائر الدرجات (من أعلام القرن الثامن) لتأويلها فقد قال العلامة المجلسي في البحار: وقد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته[42].

ومهما يكن من حال فان إمامة غير الاثني عشر عليهم السلام مقطوعة البطلان وذلك بملاحظة ما يلي:

---

(39) تفسير العياشي ص 326.
(40) الغيبة لابن أبي زينب النعماني ص 354.
(41) الغيبة للشيخ الطوسي ص 478.
(42) بحار الانوار ج53، ص 148.

انحصار الائمة في الاثني عشر

قد يقال بان تواتر الروايات الدالة على ان الائمة اثنا عشر لا تدل على نفي الامامة عن غيرهم باعتبار ان العدد لا مفهوم له، فما المانع من الزيادة على الائمة الاثني عشر؟

الجواب

أولا: المستفاد من روايات المقام انها في مقام التحديد وتعيين العدد نظير ما ورد في تعيين الحد الشرعي

كقوله تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النور2]

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور 4]

ونظير ما ورد في تعيين عدد ركعات الصلاة وما ورد في تعيين مقدار الكر ومسافة السفر ونحو ذلك.

وثانيا: قامت الضرورة والتسالم على انحصار الائمة في الاثني عشر فما يعارضها مصيره الطرح والاعراض عنه.

وثالثا: أصل التعارض غير متحقق لان المعارضة انما تكون بين الحجتين ولا تكون بين الحجة واللاحجة، فروايات بيان عدد الائمة وأنهم اثنا عشر مقطوعة الحجية، لتواترها وتسالم الشيعة على الأخذ بها واعتمادها وأما الروايات المقابلة فضعيفة الاسناد والدلالة وما هكذا حاله لا يكون معارضا البتة.

ورابعا: تجب معرفة الائمة والاعتقاد بإمامتهم ولو كان لغير الاثني عشر وجود لتواترت الروايات على وجودهم والتعريف بهم وحيث ان ذلك منتفي فيدل على الانتفاء.

وخامسا: استفاضت أو تواترت الروايات الدالة بالنص الصريح الواضح على انحصار الأئمة في الاثني عشر لا يزيدون ولا ينقصون منها ما يلي:

كمال الدين وتمام النعمة

الحديث الأول رواه الصدوق:

حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب ، وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي ، عن مالك السلولي ، عن درست بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي السفاتج ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار ، فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه ، وثلاثة أسماء في آخره ، وثلاثة أسماء في طرفه ، فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما ، فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي ، آخرهم القائم (صلوات الله عليهم أجمعين) [43].

الحديث الثاني رواه الصدوق:

وحدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثني أبي ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليهما السلام وبين يديها لوح (مكتوب) فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر آخرهم القائم[44].

الحديث الثالث رواه الصدوق:

حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، وإبراهيم بن هاشم جميعا ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم (أجمعين) [45].

الحديث الرابع رواه الصدوق:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي ، عن أبان بن عثمان ، عن ثابت بن دينار ، عن سيد العابدين علي بن

---

(43) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص311.

(44) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص311.

(45) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق، ص313.

الحسين ، عن سيد الشهداء الحسين بن علي ، عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا علي ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها [46].

الحديث الخامس أخرجه الصدوق:

حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن يعقوب بن يزيد الأنباري ، قال : حدثنا الحسن بن علي ابن فضال ، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، قال : قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني بعدد الأئمة بعدك . فقال: يا علي ، هم اثنا عشر ، أولهم أنت ، وآخرهم القائم [47].

الحديث السادس أخرجه الصدوق أيضا:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا أبو عبد الله العاصمي عن الحسين بن قاسم بن أيوب عن الحسن بن محمد بن سماعه عن ثابت الصباغ عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: منا اثنا عشر مهديا مضى سته وبقي سته ويصنع الله في السادس ما أحب [48].

الحديث السابع أخرجه الصدوق:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال:حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : أخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال : قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام : منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدى وهو القائم بالحق يحيى الله تعالى به الأرض موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون له غيبه يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذون فيقال

(46) الأمالي للشيخ الصدوق، ص 172، وعيون اخبار الرضا وكمال الدين وتمام النعمة ص 282.

(47) الأمالي للشيخ الصدوق، ص 728.

(48) عيون أخبار الرضا (ع)، للشيخ الصدوق، ج1، ص69، وكمال الدين وتمام النعمة ص338.

لهم : (مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) [يونس: ٤٨]، أما ان الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزله المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله (ص) [49].

الحديث الثامن أخرجه الصدوق أيضا:

حدثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال : حدثني أبو الفضل العباس بن عبد الله البخاري قال : حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال : حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل: (فنظرت وأنا بين يدي ربّي جل جلاله إلىٰ ساق العرش، فرأيت اثني عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر عليه اسم وصيّ من أوصيائي، أوّلهم: علي بن أبي طالب، وآخرهم مهدي أُمَّتي) [50].

الحديث التاسع رواه الصدوق:

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزه عن أبيه عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر [51].

الحديث العاشر أخرجه الصدوق أيضا:

حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى زكريا القطان قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال: حدثنا الفضل بن الصقر العبدي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبابه بن الربعي

---

(49) عيون أخبار الرضا (ع)، للشيخ الصدوق، ج1، ص69، وكمال الدين وتمام النعمة ص317.

(50) علل الشرائع للشيخ الصدوق، ج1، ص 5، وكمال الدين وتمام النعمة ص 258.

(51) عيون أخبار الرضا (ع)، للشيخ الصدوق، ج1، ص 61.

عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص) انا سيد النبيين وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين وان أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم[52].

الحديث الحادي عشر أخرجه الصدوق أيضا:

حدثنا أبي ، ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن – أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام، قال: (أيّها الناس، أتعلمون أنَّ الله أنزل في كتابه: (إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) [الأحزاب: ٣٣]، فجمعني وفاطمة وابنيَّ حسناً وحسيناً، ثمّ ألقىٰ علينا كساءً، وقال: اللّهمّ إنَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمتي، يؤلمني ما يؤلمهم، ويجرحني ما يجرحهم، فأذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، فقالت أُمّ سَلَمة: وأنا يا رسول الله؟ فقال: أنت علىٰ خير، إنَّما أُنزلت فيَّ، وفي أخي، [وفي ابنتي فاطمة]، وفي ابنيَّ الحسن والحسين، وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصَّة، ليس معنا فيها أحد غيرنا ، فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ أُمّ سَلَمة حدَّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدَّثنا كما حدَّثتنا به أُمّ سَلَمة رضي الله عنها...).

إلىٰ أن قال: قال: (أنشدكم الله، أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً، لم يخطب بعد ذلك، فقال: يا أيّها الناس، إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فتمسَّكوا بهما لئلّا تضلّوا، فإنَّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليَّ أنَّهما لن يفترقا حتَّىٰ يَرِدا عليَّ الحوض.

فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب، فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ قال: لا، ولكن أوصيائي منهم، أوّلهم أخي، ووزيري، ووارثي، وخليفتي في أُمَّتي، ووليّ كلّ مؤمن بعدي، هو أوّلهم، ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين، واحد بعد واحد حتَّىٰ يَرِدوا عليَّ الحوض، شهداء الله في أرضه، وحُجَجه علىٰ خلقه، وخُزّان علمه، ومعادن حكمته، من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم عصىٰ الله عز وجل؟)، فقالوا كلّهم: نشهد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك[53].

وقوله عليه السلام في الفقرة الأُولىٰ: (ليس معنا فيها أحد غيرنا)، وحصر العترة المطهَّرة من الرجس في اثني عشر فقط في الفقرة الثانية يُخرج مَنْ عداهم من المهديّين الذين يدَّعيهم أحمد إسماعيل وغيرهم عن أن

(52) عيون أخبار الرضا (ع)، للشيخ الصدوق، ج1، ص 66.

(53) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الصدوق ص 278.

يكونوا من الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً، كما يُخرجهم عن أن يكونوا من الثقلين اللذين يجب التمسّك بهما.

الحديث الثاني عشر رواه الخزّاز القمّي:

وعنه (محمد بن عبد الله الشيباني) قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي ، قال حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي ، قال حدثنا عمرو بن شمر الجعفي ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسل، إنَّ قوماً يقولون: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ جعل الإمامة في عقب الحسن والحسين! قال: (كذبوا والله، أوَلم يسمعوا الله تعالىٰ ذكره يقول: (وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ) [الزخرف: ٢٨] فهل جعلها إلَّا في عقب الحسين؟)، ثمّ قال: (يا جابر، إنَّ الأئمّة هم الذين نصَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالإمامة، وهم الأئمّة الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أُسري بي إلىٰ السماء وجدت أساميهم مكتوبة علىٰ ساق العرش بالنور اثنا عشر اسماً، منهم علي، وسبطاه، وعلي، ومحمّد، وجعفر، وموسىٰ، وعلي، ومحمّد، وعلي، والحسن، والحجَّة القائم، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدَّعيه أحد غيرنا إلَّا حشره الله تعالىٰ مع إبليس وجنوده[54].

فتحصل ان انحصار الائمة عليه السلام في الاثني عشر من الضروريات المذهبية والبديهيات القطعية فينتفي عن غيرهم منصب الامامة فلو صح مضمون بعض الروايات الشاذة من مجيء مهديين بعد القائم عجل الله فرجه، فهم اما نفس الائمة المعصومين بعد الرجعة كما ذهب لذلك الحسن بن سليمان من اعلام القرن الثامن واما ان يكونوا من شيعتهم الداعين إلى موالاة الائمة، ومعرفة حقهم ، كما في رواية كمال الدين المتقدمة.

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا.

علوي الموسوي البلادي.

(54) كفاية الأثر للخزاز القمي ص 246.

ملحق

المجلسي في البحار عن الغيبة للشيخ الطوسي: جماعة ، عن البزوفري ، عن علي بن سنان الموصلي ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصري ، عن عمه الحسين ابن علي ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله الصادق ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السلام يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملى رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى [إلى] هذا الموضع فقال : يا علي إنه سيكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنى عشر مهديا فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام .

وساق الحديث إلى أن قال: وليسلمها الحسن عليه السلام إلى ابنه م ح م د المستحفظ من آل محمد صلى الله عليه وعليهم ، فذلك اثنى عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فاذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم ابي وهو عبدالله وأحمد والاسم الثالث المهدي وهو أول المؤمنين(١).

بيان: هذه الاخبار مخالفة للمشهور ، وطريق التأويل أحد وجهين : الاول أن يكون المراد بالاثني عشر مهديا النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمة سوى القائم عليه السلام بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام

وبه أيضا يمكن الجمع بين بعض الاخبار المختلفة التي وردت في مدة ملكه عليه السلام .

والثاني أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم هادين للخلق في زمن سائر الأئمة الذين رجعوا لئلا يخلو الزمان من حجة ، وإن كان أوصياء الانبياء والأئمة ايضا حججا والله تعالى يعلم.

الايقاظ من الهجعة :

وأما أحاديث الاثني عشر بعد الاثني عشر ، فلا يخفى أنها غير موجبة للقطع واليقين لندورها وقلتها ، وكثرة معارضتها كما أشرنا إلى بعضه ، وقد تواترت الأحاديث بأن الأئمة اثني عشر ، وأن دولتهم ممدودة إلى يوم القيامة ، وأن الثاني عشر خاتم الأوصياء والأئمة والخلف ، وأن الأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة ، ونحو ذلك من العبارات ، فلو كان يجب الإقرار علينا بإمامة اثني عشر بعدهم ، لوصل إلينا

---

(١) بحار الانوار ج ٥٣، ج ١٤٧.

نصوص متواترة تقاوم تلك النصوص ، لينظر في الجمع بينهما . وقد نقل عن السيد المرتضى أنه جوز ذلك على وجه الإمكان والاحتمال ، وقال : لا يقطع بزوال التكليف عند موت المهدي (عليه السلام) ، بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، ولا يخرجنا ذلك عن التسمية بالاثني عشرية ، لأنا كلفنا أن نعلم إمامتهم ، وقد بينا ذلك بيانا شافيا ، فانفردنا بذلك عن غيرنا (١) " انتهى " .

ويؤيده عدم الدليل العقلي القطعي على النفي ، وقبول الأدلة النقلية للتقييد والتخصيص ونحوهما لو حصل ما يقاومهما ، ولا يخفى أن الحديث المنقول أولا من "كتاب الغيبة " من طرق العامة ، فلا حجة فيه في هذا المعنى ، وإنما هو حجة في النص على الاثني عشر ، لموافقته لروايات الخاصة ، وقد ذكر الشيخ بعده وبعد عدة أحاديث أنه من روايات العامة ، والباقي ليس بصريح . وقد تقدم في الحديث السادس والتسعين من الباب السابق ما هو صريح في أن المهدي (عليه السلام) ليس له عقب، وهاهنا احتمالات:

أولها: أن تكون البعدية غير زمانية ، بل هي مثل قوله تعالى * (فمن يهديه من بعد الله) * (١) فيجوز كون المذكورين في زمن المهدي (عليه السلام) ، ويكونوا نوابا له ،كل واحد نائب في جهة ، أو في مدة .

وثانيها: أن قوله * (من بعد) * لابد فيه من تقدير مضاف ، فيمكن أن يقدر من بعد ولادته ، أو من بعد غيبته ، ويكون إشارة إلى السفراء والوكلاء على الإنس والجن ، أو إلى أعيان علماء شيعته في مدة غيبته ، ويمكن أن يقدر من بعد خروجه ، فيكونون نوابا له كما مر .

١٢ – وقد روى الصدوق في كتاب "كمال الدين وتمام النعمة " عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق (٢) ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه (٣) قال : قلت للصادق (عليه السلام) : سمعت من أبيك أنه قال: يكون من بعد القائم اثنا عشر مهديا ؟ فقال: " قد قال: اثنا عشر مهديا ، ولم يقل اثنا عشر إماما ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى ولايتنا ، ومعرفة فضلنا " (٤) .

أقول : فهذا الحديث يناسب الوجوه المذكورة ، ويوافق ما يأتي أيضا على وجه ، على أنه يحتمل الحمل على التقية على تقدير أن يراد منه نفي الرجعة ،كما حمله بعض المحققين . وثالثها : أن يكون ذلك محمولا على الرجعة ، فقد عرفت جملة من الأحاديث الواردة في الأخبار برجعتهم (عليهم السلام) على وجه الخصوص ، وعرفت جملة من الأحاديث الواردة في صحة الرجعة على وجه العموم ، في كل : من محض الإيمان محضا أو محض الكفر محضا . وكل واحد من القسمين قد تجاوز حد التواتر المعنوي بمراتب

، كما رأيت في الأبواب السابقة . وعلى هذا فالأئمة من بعده هم الأئمة من قبله قد رجعوا بعد موتهم ، فلا ينافي ما ثبت من أن الأئمة اثنا عشر ، لأن العدد لا يزيد بالرجعة ، وهذا الوجه يحصل به الجمع بين رواية اثني عشر ورواية أحد عشر ، فإن الأولى : محمول على دخول المهدي أو النبي (عليهما السلام) والثانية : لم يلاحظ فيها دخول أحد منهما لحكمة أخرى ، ومثل هذه المحاورات كثير ، والتخصيص بالذكر لا يدل على التخصيص بالحكم ، وليس بصريح في الحصر وما تضمنه الحديث المروي في "كتاب الغيبة " أو على تقدير تسليمه في خصوص الاثني عشر بعد المهدي (عليه السلام) لا ينافي هذا الوجه ، لاحتمال أن يكون لفظ ابنه تصحيفا ، وأصله أبيه بالياء آخر الحروف ، ويراد به الحسين (عليه السلام) لما روي سابقا في أحاديث كثيرة من رجعة الحسين (عليه السلام) عند وفاة المهدي (عليه السلام) ليغسله ، ولا ينافي ذلك الأسماء الثلاثة لاحتمال تعدد الأسماء والألقاب لكل واحد منهم (عليهم السلام) ، وإن ظهر بعضها ولم يظهر الباقي ولاحتمال تجدد وضع الأسماء في ذلك الزمان له (عليه السلام) ، لأجل اقتضاء الحكمة الإلهية . وقوله (عليه السلام) في حديث أبي حمزة : " اثنا عشر مهديا من ولد الحسين (عليه السلام) " لا يبعد تقدير شيء له يتم به الكلام بأن يقال : أكثرهم من ولد الحسين ، ولا يخفى أنه قد يبني المتكلم كلامه على الأكثر الأغلب عند ظهور الأمر ، أو إرادة الاجمال ، ومما يقرب ذلك ويزيل استبعاد ما ورد في أحاديث النص على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) : أنهم من ولد علي وفاطمة ، والحديث موجود في أصول الكليني . ولا بد من حمله على ما قلناه لخروج أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الحكم ، ودخوله في الاثني عشر (عليهم السلام) ، والضمائر في الدعاءين يحتمل عودها إلى الرسول وإلى الحسين (عليهما السلام) ، ويحتمل الحمل على الرجعة كما مر ، لكن في الدعاء الثاني لا في الأول لوجود لفظ ولده فيه ، وحديث كعب ووهب يحتملان بعض ما يروونهما إلى الرجعة أقرب على أن قولهما ليس بحجة ، لكن الظاهر أنهما راويان لهذا المعنى عن بعض أهل العصمة (عليهم السلام) ويأتي زيادة تحقيق لبعض مضمون هذا الفصل إن شاء الله تعالى (٢).

الفوائد الطوسية:

فائدة (٣٨)

حديث الاثني عشر بعد الاثني عشر عليهم السّلام اعلم انه قد ورد هذا المضمون في بعض الاخبار وهو لا يخلو من غرابة واشكال ولم يتعرض له أصحابنا إلا النادر منهم على ما يحضرني الآن ولا يمكن اعتقاده جزما قطعا لان ما ورد بذلك لم يصل إلى حد اليقين بل تجويزه احتمالا على وجه الإمكان مشكل لما

(٢) الايقاظ من الهجعة ص٣٦٨.

يأتي إن شاء الله تعالى من كثرة معارضه وبالجملة فهو محل التوقف إلى أن يتحقق وتظهر قوته على معارضه والذي يحضرني الآن من ذلك أنه ورد من طرق .

أحدها : ما رواه الشيخ في كتاب الغيبة في جملة الأحاديث التي رواها من طريق المخالفين في النص على الأئمة عليهم السّلام قال أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري عن على بن سنان الموصلي العدل عن على بن الحسين عن أحمد بن محمد بن الخليل عن جعفر بن أحمد البصري (١)

عن عمه الحسن بن علي عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه الباقر عن أبيه ذي الثفنات سيد العابدين عن أبيه الحسين الزكي الشهيد عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السّلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي عليه السّلام يا أبا الحسن أحضر دواة وصحيفة فأملي رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع .

فقال يا علي أنه يكون بعدي اثنا عشر إماما ومن بعدهم اثنا عشر مهديا فأنت

يا على أول الاثني عشر إماما وذكر النص عليهم بأسمائهم وألقابهم إلى أن انتهى إلى الحسن العسكري عليهم السّلام فقال فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد عليهم السّلام فذلك اثنا عشر إماما ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم كاسم أبي (١)

وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدى وهو أول المؤمنين (٢).

قال الشيخ بعد ما ذكر عدة أخبار أخر في النص في الأئمة الاثني عشر عليهم السّلام فهذا طرف من الاخبار قد أوردناه ولو شرعنا في إيراد الاخبار من جهة الخاصة لطال به الكتاب وإنما أوردنا ما أوردناه ليصح ما قلناه من نقل الطائفتين المختلفتين « انتهى » الثاني : ما رواه أيضا في آخر كتاب الغيبة فقال محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السّلام في حديث طويل انه قال يا أبا حمزة ان ما بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين عليه السّلام (٣)

. ورواه بعض أصحابنا عن أحمد بن عقبة عن أبيه عن الصادق عليه السّلام .

الثالث : ما رواه الشيخ أيضا في المصباح الكبير حيث أورد دعاء ذكر انه مروي عن صاحب الزمان خرج إلى أبي الحسن الضراب الأصفهاني بمكة بإسناده لم نذكره اختصارا هذا عبارة الشيخ ثم أورد الدعاء

بطوله إلى أن قال اللهم صلّ على محمد المصطفى وعلى المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصفى وجميع الأوصياء مصابيح الدجى إلى أن قال وصل على وليّك وولاة عهدك والأئمة من ولده ومدّ في أعمارهم وزد في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دينا

ودنيا وآخرة إنك على كل شيء قدير (١).

الرابع : ما أورده بعده بغير فصل فقال الدعاء لصاحب الأمر المروي عن الرضا عليه السّلام روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السّلام انه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السّلام بهذا الدعاء اللهم ادفع عن وليك وخليفتك إلى أن قال اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وزد في آجالهم وبلغهم آمالهم الدعاء والذي حذفناه [منه] في صدره يشتمل على أوصاف وألقاب وعبارات لا تكاد تستعمل في غير المهدى عليه السّلام (٢).

أقول : هذه الروايات غير موجبة للعلم واليقين لكثرة معارضاتها فإن الأحاديث المعتبرة والروايات الصحيحة المتواترة صريحة في حصر الأئمة في اثنى عشر عليهم السّلام وان الثاني عشر منهم خاتم الأوصياء والأئمة والخلفاء وأنه لا يبقى بعده أحد من الخلق ولو شرعنا في إيراد بعض ما أشرنا إليه لطال الكلام وحصلت الأمة والملل ومثل هذا المطلب الجليل يجب تواتر الاخبار به كأمثاله على تقدير وجوب اعتقاده علينا فكيف ورد من طريق شاذ وورد معارضه بهذه القوة المشار إليها .

وقد نقل عن سيدنا المرتضى « رض » انه جوز ذلك على وجه الإمكان والاحتمال وانه قال لا نقطع بزوال التكليف عند موت المهدى عليه السّلام بل يجوز أن يبقى بعده أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ولا يخرجنا هذا من التسمية بالاثني عشرية لأنا كلفنا ان نعلم إمامتهم وقد بينا ذلك بيانا شافيا ودللنا عليهم فانفردنا بهذا عن غيرنا « انتهى » .

وربما كان في الحديثين السابقين على هذا البحث إشارة ما إلى هذا المضمون وفي هذا التجويز نظر لما أشرنا إليه سابقا ولأن الأول من طريق العامة فلا يعتد به فيما لا يوافق التصريحات الثابتة من طريق الخاصة والباقي ليس بصريح مع ان بين

الأول والثاني تعارضا ظاهرا في العدد وليس في الثالث والرابع حصر لعددهم وأقل الجمع ثلاثة والزيادة غير معلومة وليس في الرابع تصريح لان صاحب الأمر أعم من المهدى عليه السلام بحسب أصل وضعه على أنه يستعمل في كل واحد منهم عليهم السلام.

فلا يبعد أن يكون الرضا عليه السّلام أمر بالدعاء لإمام العصر مطلقا وللأئمة من أولاده وتلك الألقاب والأوصاف لا يمتنع إطلاقها على الرضا عليه السّلام وكل واحد من أولاده عليهم السّلام وإن كان فيه بعد فإنه لا يصل إلى حد الامتناع بل هو تأويل صالح للجمع بين الاخبار المختلفة وهنا احتمالات أخر.

أحدها : أن يقال البعدية لا يتعين كونها زمانية بل يمكن كونها بمعنى المغايرة بمنزلة البعدية في قوله تعالى : « فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ الله » وعلى هذا يجوز كونهم في زمانه ويكونون نوابه عليه السّلام وهذا لا ينافيه سوى قوله في الأول فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه وقد عرفت انه من طريق العامة فلا حجة فيه ويجوز حمله على ان المهدى عليه السّلام يوصى إلى ولده ليخرج عن حد قوله عليه السّلام من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية (١)

فيوصي ليفوز بفضيلة الوصية ويقوم بتكليفها ويخرج من عهدة تركها ثم يموت ولده قبله وباقي الاثني عشر كما قلناه وكما في موسى وهارون .

وثانيها : ان قوله من بعده لا بد له من تقدير مضاف إليه فيمكن أن يقدر من بعد ولادته أو من بعد غيبته ويكون إشارة إلى السفراء والوكلاء من ثقاته وأصحابه والعلماء من شيعته الموجودين في غيبته الداعين إلى دينه ودين آبائه (ع) كما قال اللهم ارحم خلفائي قيل ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي (٢)

ولا ينافي الحصر في الاثني عشر لان مفهوم العدد ليس بحجة ولان حمله على السفراء والوكلاء ممكن وهم لا يزيدون عن ذلك .

والثالث والرابع : لا حصر فيهما فيمكن حملها على العلماء بل على جميع ما ذكرناه من الأقسام .

وثالثها : أن يقدر المضاف المشار إليه في قوله من بعده أي من بعد خروجه فإنه لا يلزم أن يقدر من بعد موته ويكون المشار إليهم في زمانه وهم نوابه أو خواصه كما أشرنا إليه في الوجه الأول ، وبينه وبين هذا الوجه فرق في التوجيه ظاهر ومآل الأمرين واحد كما لا يخفى .

وروى الصدوق في كتاب إكمال الدين وتمام النعمة عن على بن أحمد بن موسى الدقاق عن محمد بن أبى عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن على بن أبي حمزة عن أبى بصير قال قلت للصادق عليه السّلام سمعت من أبيك انه قال يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال قد قال اثنا عشر مهديا ، ولم يقل اثنا عشر أماما ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى ولايتنا ومعرفة حقنا (١).

أقول : وهذا الحديث يقارب هذا الوجه والأول فتدبر .

ورابعها : أن يكون ذلك محمولا على الرجعة فقد رويت أحاديث كثيرة في رجعتهم (ع) على وجه الخصوص ورويت أحاديث كثيرة جدا متجاوزة حد التواتر في صحة الرجعة على وجه العموم باعتبار التجويز والإمكان بل ورد ما ظاهره عمومها لجميع المكلفين غير ان لها معارضات متواترة دلت على انها مختصة بمن محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا إلا أن أصل الرجعة وثبوتها مما لا خلاف فيه بين الشيعة ولا اختلاف فيه في أحاديث الأئمة (ع) بل هي من ضروريات مذهبهم واحتجوا على إثباتها بوجوه عقلية ونقلية مذكورة في محلها وعلى هذا فالأئمة من بعده هم الأئمة من قبله وانما رجعوا بعد حصول غيبته أو بعد خروجه على اختلاف الروايتين وهذا الوجه يرجح رواية الأحد عشر أعني الحديث الثاني ولا ينافيه الثالث والرابع .

وأما الأول فقد عرفت انه من روايات العامة ومع ذلك يمكن حمله على دخول النبي صلى الله عليه وآله مع الأحد عشر كما في أحاديث الرجعة والأقوى في الأحاديث ان رجعة الأئمة عليهم السّلام بعد وفاة المهدى عليهم السّلام وان المهدى عليه السّلام أيضا يرجع بعد وفاته وبعد رجعة آبائه (ع) ووفاتهم وانه لا دولة لهم (لأحد – خ ل) بعد ذلك بل يقوم القيمة ويظهر من بعض أحاديث الرجعة ان أهلها غير مكلفين وقد أوضحنا الأمر بعض الإيضاح في آخر رسالة الرجعة .

وقد روى الصدوق في آخر الخصال حديثين بسندين معتبرين عن أبى جعفر عليه السّلام انه إذا كان يوم القيمة ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار خلق الله خلقا يعبدونه وخلق لهم أرضا وسماء أليس الله يقول : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ والسَّماواتُ » وقال الله عز وجل : « أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ » (١).

وروى أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره حديثين بسند معتبر عن أبى عبد الله عليه السّلام في هذا المعنى . قال بعض مشايخنا المعاصرين لم أر أحدا من المتكلمين تعرض لهذا بنفي ولا إثبات وأدلة العقل لا تنفيه بل يؤيده لكن الأخبار الواردة في ذلك لم تصل إلى حدّ يوجب القطع به والله اعلم انتهى (٣).

رسائل الشريف المرتضى:

فصل

(٣) الفوائد الطوسية الفائدة ٣٨ ص ١١٥.

وسئل (رضي الله عنه) عن الحال بعد إمام الزمان عليه السلام في الإمامة فقال : إذا كان المذهب المعلوم أن كل زمان لا يجوز أن يخلو من إمام يقوم بإصلاح الدين ومصالح المسلمين ، ولم يكن لنا بالدليل الصحيح أن خروج القائم يطابق زوال التكليف ، فلا يخلو الزمان بعده عليه السلام من أن يكون فيه إمام مفترض الطاعة ، أو ليس يكون . فإن قلنا : بوجود إمام بعده خرجنا من القول بالاثني عشرية ، وإن لم نقل بوجود إمام بعده ، أبطلنا الأصل الذي هو عماد المذهب ، وهو قبح خلو الزمان من الإمام . فأجاب (رضي الله عنه) وقال : إنا لا نقطع على مصادفة خروج صاحب الزمان محمد بن الحسن عليهما السلام زوال التكليف ، بل يجوز أن يبقى العالم بعده زمانا "كثيرا" ، ولا يجوز خلو الزمان بعده من الأئمة . ويجوز أن يكون بعده عدة أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، وليس يضرنا ذلك فيما سلكناه من طرق الإمامة ، لأن الذي كلفنا إياه وتعبدنا منه أن نعلم إمامة هؤلاء الاثني عشر ، ونبينه بيانا " شافيا " ، إذ هو موضع الخلاف والحاجة . ولا يخرجنا هذا القول عن التسمي بالاثني عشرية ، لأن هذا الاسم عندنا يطلق على من يثبت إمامة اثني عشر إماما " . وقد أثبتنا نحن ولا موافق لنا في هذا المذهب ، فانفردنا نحن بهذا الاسم دون غيرنا (٤).

ما ورد في عدَّة روايات من الفريقين أنَّ الذي له أسماء ثلاثة هو نفس الإمام الثاني عشر عليه السلام:

١١ ــ فقد روىٰ الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر المهدي فقال: (إنَّه يبايع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثتها)

٢٢ ــ وقد روي أيضاً أنَّه عليه السلام له اسمان: اسم يخفىٰ واسم يُعلن، فقد روىٰ الصدوق في كمال الدين بسند قوي أو حسن، قال: حدَّثنا علي بن أحمد بن موسىٰ رضي الله عنه، قال: حدَّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدَّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدَّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن جدّه عليهم السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو علىٰ المنبر: (يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان: شامة علىٰ لون جلده، وشامة علىٰ شبه شامة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، له اسمان: اسم يخفىٰ واسم يُعلن، فأمَّا الذي يخفىٰ فأحمد، وأمَّا الذي يعلن فمحمّد، إذا هزَّ رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده علىٰ رؤوس العباد فلا يبقىٰ مؤمن إلَّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد...)

---

(٤) رسائل الشريف المرتضى ج٣، ص ١٤٥.

الايقاظ من الهجعة:

وروى الشيخ في كتاب " الغيبة " – في جملة الأحاديث التي رواها من طرق العامة ، في النص على الأئمة (عليهم السلام) – قال : أخبرنا جماعة عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري ، عن علي بن سنان الموصلي العدل ، عن علي بن الحسين ، عن أحمد بن محمد بن الخليل ، عن جعفر بن أحمد المصري ، عن عمه الحسن بن علي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال – في الليلة التي كان فيها وفاته – : " يا أبا الحسن أحضر دواة وصحيفة – فأملى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيته(٥).

(٥) الايقاظ من الهجعة ص ٣٦٢.